

تفريغ خطبة جمعة بعنوان

الدلجة

في الحث على صالح العمل

في عشر ذي الحجة

للشيخ الفاضل أبي محمد عبد الحميد بن يحيى الجومري النعمري

حفظه الله.

وكانت في مسجد الصحابة بالغيضة محافظة المهرة - اليمن.

بتاريخ الجمعة ٢٩ ذو القعدة ١٤٤٢ هجرية



خطبة جمعة بعنوان الدلجة في الحث على صالح العمل في عشر ذي الحجة

الخطبة الأولى:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ (102)

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا
(1) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (70) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (71) ﴿

أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وإنباتوعدون لآت وما أنتم بمعجزين.

عباد الله! يقول الله عز وجل: ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴾ (الفرقان: 62) مضت الليالي والأيام، وتتابع الشهور حتى أتينا على هذه العشر المباركات التي أقسم الله بهن في محكم كتابه في قوله:

(وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ) (الفجر: 21)

خطبة جمعة بعنوان الدلجة في الحث على صالح العمل في عشر ذي الحجة

وعند جمهور المفسرين أن الليالي العشر هي عشر ذي الحجة الحرام.

وقد قال الله عز وجل: ﴿وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ﴾ ومعلوم أن الأيام المعلومات هي عشر ذي الحجة كما أن الأيام المعلومات هي أيام التشريق.

فقد جعل الله عز وجل هذه الأيام أيام ذكر له؛ الحجيج في حجهم وبقية المسلمين في بلدانهم وديارهم يذكرون الله عز وجل بطاعته، وبقراءة كلامه، وبتسبيحه وتحميده وتهليل وتكبيره إلى غير ذلك.

والعبادات تتنوع وتتفاضل. وأعظمها الذكر لله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ عباد الله جاء عند البخاري من حديث ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله من هذه الأيام يعني العشر قالوا: ولا الجهاد في سبيل الله قال: ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء.

انظروا إلى هذا الفضل العظيم، في هذا الشهر الكريم، لهذه العبادات العظيمة الجليلات لا يُوازِيها الجهاد الذي تسيل فيه الدماء، وتتطاير فيه الأشلاء، وتزهق فيه الأنفس في سبيل الله عز وجل إلا رجل خرج بماله ونفسه فأُتلف ماله في سبيل الله، وأزهقت نفسه في سبيل الله هذا من البكرومات العظيمة، والهبات الجليلات التي أعطها الله عز وجل عبادة المؤمنين.

خطبة جمعة بعنوان الدلجة في الحث على صالح العمل في عشر ذي الحجة

ماكل واحد يتيسر له الجهاد، ولاكل واحد يتيسر له الحج، ولاكل واحد يتيسر له بناء المساجد وتشبيد الطرق وغير ذلك من البهّرات؛ فجعل الله عز وجل مثل هذه المكر ومات. أيام معدودات معلومات مباركات اجتمعت فيها انواع العبادات الصلاة، والزكاة، والصيام، والحج وقبل ذلك التوحيد.

عباد الله! جاء في مسند الإمام أحمد عن عبد الله بن عمر وفيه كلام ولكنه في الباب. أن النبي صلى الله عليه وسلم قال "ما من أيام العمل الصالح بها أحب الى الله من هذه الايام يعني العشر فأكثر وافيهما من التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل نعم يا عباد الله. من الناس يتوهون صيام هذه العشر ولا يُمانع من صيامها إلا أنها لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صامها أو داوم على ذلك، ومع ذلك ثبت الأمر بالذکر. فَيَتَرَكُونَ الْمَأْمُورَ وَيَأْتُونَ بِغَيْرِهِ. فلا حرج أن تتعبد لله بالصيام لأنه من جملة العمل الصالح. لكن عليك أن تتعبد بما هو متعين فيها من الذکر، وقراءة القرآن، والدعاء وغير ذلك من الأعمال الصالحات، والبهّرات المقرّبات من رب الأرضين والسموات.

نعم يا عباد الله! في هذه الأيام يوم التروية؛ يتوجه الحجاج إلى منى لقضاء تفتهم وندورهم.

في هذه الأيام يوم عرفة؛ الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم: "وصيام يوم عرفة احتسب على الله ان يكفر السنة الماضية والسنة الآتية" في هذه الأيام يوم النحر

خطبة جمعة بعنوان الدلجة في الحث على صالح العمل في عشر ذي الحجة

الذي قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم: أحب الايام الى الله يوم النحر ثم يوم القر" اي اليوم الثاني وذلك لما تُزهِق فيه من الدماء، لما تذبح فيه من الضحايا والهدي والنذور يتقرب بها إلى الله عز وجل.

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (1) فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ (2) إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ (3))
والحمد لله.

الخطبة الثانية:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله

عباد الله إن الأمة في هذه السنة وفي السنوات الماضية تمر بمنعطفٍ خطير بسبب استقواء المنافقين والكافرين والتربص بها، وضعف المسلمين من التمسك بدينهم والاختلاسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم. إلا أن مثل هذه الايام ينبغي للمسلمين أن يحدثوا فيها توبة وإنابة وتضرع وخضوع وخشوع، وأن يستغلوا الموسم المبارك في طاعة الله عز وجل والاكثار من ذكره وشكره ودعائه. فان مثل هذا تفرج به الكرب وتذهب به المدلهيات. فباصرف عن الأمة شيء من الشر بمثل طاعة الله عز وجل.

(إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ)

خطبة جمعة بعنوان الدلجة في الحث على صالح العمل في عشر ذي الحجة

هكذا يقول الله عز وجل. ويقول: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (النحل: 97) فإذا أراد المسلمون أن تتغير أحوالهم إلى الأفضل، إلى العلو، إلى الرفعة إلى السؤدد، إلى سعة الصدر وهدوء البال وطبأنينة القلب، وصلاح الأبناء والذريات، والبركة في الارزاق والعطايا التي يعطيهم الله عز وجل ما عليهم إلا أن يستغلوا هذه الأيام وما يليها في طاعة الله عز وجل سبحانه وتعالى.

﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ (النور: 52)

فوز في الدنيا وفوز في الآخرة.

﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (آل عمران: 132)

رحمة في الدنيا ورحمة في الآخرة.

نعم عباد الله! فالتشبير التشبير، والتوبة التوبة، والإنابة الإنابة، والمسارة المسارعة، والإقبال على كل عمل صالح يقربك إلى الله سبحانه وتعالى.

فإن ربنا سبحانه وتعالى يقول كما في الحديث القدسي: "ومن تقرب إلي شبراً تقربت إليه ذراعاً، ومن تقرب إلي ذراعاً تقربت إليه باعاً، ومن أتاني يمشي أتيتته هرولة"

وفي رواية: "يا ابن آدم امش إلي أجري إليك" أو كما قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم يخبر عن ربه سبحانه وتعالى.

خطبة جمعة بعنوان الدلجة في الحث على صالح العمل في عشر ذي الحجة

عباد الله إننا في زمن قد كثرت شره وقل خيره ومع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون"

هذه الطائفة لم تظهر بكثرة أموالها، ولا بكثرة رجالها، ولا بكثرة عددها وعددها. إنما ظهرت بالعلم الذي تحمله وبالعمل الذي تبادر إليه.

لأن الله عز وجل يقول: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ (الفتح: 28)

فعلينا بالعلم، وعلينا بالعمل، وعلينا بالمبادرة إلى ذلك وسنجد من الله عز وجل المبكر ومات العظيقات والهبات الجليلات. ستقضى ديوننا، وتُفرج كُرْبنا، ويصلح أبناءنا، ويدفع الشر عنا إلى غير ذلك. نعم فما دفع الشرُّ بمثل طاعة الله عز وجل، وما جلب الخير بمثل طاعة الله عز وجل غفر الله لنا ولكم ولو الديننا ولو الديكم والحمد لله رب العالمين.